وارسل وزير الخارجية الاميركي رسالة الى رئيس حكومة اسرائيل لاستجلاء مواقف اسرائيل من جملة التحركات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط.

جاء الرد الاسرائيلي، وبدا كأنه رد على رسالة شولتس، في مبادرة اعلنها رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، امام الكنيست الاسرائيلي في ١٠/٦/١٩٨٥ تحت عنوان «مشروع للتفاوض حول المناطق المحتلة».

كما تقرر على صعيد العملاقين العالميين عقد لقاء قمة في تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٨٥، وستكون قضية الشرق الاوسط احدى نقاط البحث في تلك القمة.

تقول بعض الاطراف المعنية بهذا التحرك السياسي، ان الفرص مؤاتية ولا يجوز اضاعتها. وتـرى أطراف اخرى انها الفرصة الاخيرة، وضياعها ضياع كل شيء. والمناقشة المتأنية لهذا التحرك تقتضي رؤية جذور المشكلة ومواقف الاطراف المعنية بها منها، وتطلعاتهم، لنستقرىء، بالتالي، آفاق مثل هذا التحرك السياسي او غيره، فليس هو الأول ولن يكون الأخير.

صورة المشكلة الفلسطينية وجوهرها

يجمـع العـالم على ان هنـاك مشكلة تدعى «مشكلة الشرق الأوسط»، ويسميها البعض «الصراع العـربي ـ الاسرائيـلي». وفي قلب هذه المشكلة هناك القضية الفلسطينية، التي يرى البعض انها جوهر مشكلة الشرق الاوسط، ويرى البعض الآخر انها واحدة من مشكلات الشرق الأوسط.

ويندرج تحت عنوان «مشكلة الشرق الأوسط»، الاراضي المحتلة بعد ١٩٦٧، ومشكلة لبنان، والمشكلة الفلسطينية. وفي كل واحدة منها طرف عربي مباشر معني بها اولاً، وفي كل المشكلات طرف واحد معاد هو اسرائيل. اما بالنسبة للعالم، خارج منطقة الشرق الأوسط، فالمشكلة تدخل في اطار التنـافس بين العمـلاقين العالميين على منطقة هي عقدة استراتيجية، بالمعنى الشمولي للاستراتيجية. وقد جرت محاولات للفصل بين مشكلات الشرق الأوسط المتعددة بحيث يجري حلهـا واحدة واحدة؛ لكن تلك المحاولات لم تثمر حتى الآن. والنماذج التي يمكن العودة اليها (اتفـاقيـات الهـدنـة العـام ١٩٤٩، واتفاق كامب ديفيد العام ١٩٧٨) لم تستطيع عزل تلك المشكـلات، بعضها عن بعض، بالرغم من ان ترتيبها تم انفرادياً. والاتفاق الوحيد الذي عزل المشكلة اللبنـانيـة عن مشكلة الشرق الأوسط (اتفاق ١٧ أيار ـ مايو ١٩٨٣) ولد ميتاً باقرار الموقعين عليه، وقد الغي في وقت لاحق. وفي كل تلك الاتفاقات، بما فيها اتفاقات فك الارتباط التي وقعت بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ كانت المشكلة الفلسطينية حاضرة فيها، حتى ولو لم ينص عليها حرفياً. من هنا، يمكن القول انها جوهر مشكلة الشرق الاوسط، ومن غير حلها لا حل للوضع القائم، وتهدئته ليست الا تسكيناً مؤقتاً له، حيث سيعود للانفجار كلما توفرت الفرص لتفجيره، وهو يذكر بمنطق «الصراع حتى الموت».

وتتلخص المشكلة الفلسطينية بأنها صراع بين شعبين (الفلسطينيون والاسرائيليون) على رقعة جغرافية واحدة. الأول (الفلسطينيون) يملك، الآن، التاريخ وموجود على شيء من الجغرافيا، والثـاني (الاسرائيليـون) يملك الايديولوجيا (الصهيونية) وشيئاً من الجغرافيا. الاول مكـوّن كذاكرة مجتمعية، والثاني قيد التكوين يحاول صياغة ذاكرة له من خلال الدولة التي ما زالت